عشر اعبد انما اعتق رقبة قال فلت ومن اعتق رقبة اعتق الله بكل
عضو منه عضوا منها حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان الصلاة عليه امحق للذنوب من
الماء البارد للنار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب
فان قلت وانما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق
الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله تعالى افضل
من الف حسنة فناهيك بهما من نعمة قال وروينا في الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد
الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فان قلت يؤخذ من
هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك
انه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم في ليل او نهار فالجواب قلت قوله صلى الله عليه
وسلم الا رد الله علي روحي لا يلتئم مع كونه عليه السلام
حيا على الدوام بل يلزم ان يتعدد حياته ووفاته في اقل من
ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم فالجواب
ان المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه عليه الصلاة والسلام
قال الا رد الله علي نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم
لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله تعالى يرد عليه النطق عند
سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود
الروح بالفعل وبالقوة فعبر عليه السلام عن احد المتلازمين
بالاخر وهذا يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله
تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ويحتمل
ان يريد بالروح ههنا السرور مجازا فان هذا اللفظ قد يطلق
ويراد به السرور والانتفاع والله اعلم سؤال ما معنى
قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله قيل اجاب الشيخ

والسلام

عز

٢
عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه بجوابين احدهما ان هذا
ورد على سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بير
فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله
يعني الكافر وفي هذا الجواب ضعف لان افعال التفضيل
تقتضي المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة الا ان يقال
سماه خيرا باعتبار في نفسه وان لم يثب عليه بدليل انه لو اسلم
اثيب عليه من غير تجديد لانه في صحيح البخاري انه صلى الله عليه
وسلم قال لشخص اسلمت على ما اسلفت من خير الثاني
ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية وذكر
بعضهم ان العمل بالنية يجمع امران فعل ونية وفيه ضعف لانه
المجرد ينبني على الاخر لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من
اجر العمل الواقع بغير نية وقال هذا الحديث سيق لبيان
ان عمل السر افضل من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن
والافعال من اعمال الظاهر وهذا ليس على اطلاقه بل طائفة
وذلك كاظهار الصلاة واقامة الجماعات وتفرقة الزكوات واشباه
ذلك وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته
ان يطيع الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث
رواه الطبراني في المعجم وقيل في اسناده ضعف سؤال
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اذنب عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فقال الله تعالى علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
ظاهر قوله تعالى اعملوا ما شئتم انما هو الاذن في المعصية والله تعالى
لا يامر بالفحشاء فما الجواب عن ذلك قيل قال ابن عبد البر معناه
انك قد عرفت الطريقين فاختر ونحو ذلك واستغفر اغفر لك
وهذا لا يخرج الحقيقي وهو قوله اعملوا ما شئتم انما هو الاذن في المعصية

عقب

Copyright © King Saud University